وان اهانة اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة واخرجه الطبراني من حديث
علي وابي الدرداء واخرجه الحاكم في الكنى من حديث قبيصة وابو نعيم في الحلية من حديث
ابي هريرة والشيرازي في الالقاب من حديث علي وابن ابي الدنيا من حديث سلمان
واخرج البخاري من حديث انس اذا كان يوم القيمة جمع الله اهل المعروف كلهم في
صعيد واحد فيقول هذا معروفكم وقد قبلته فخذوه فيقولون الهنا وسيدنا وما نصنع به
وانت اولى به فخذه انت فيقول الله عز وجل وما اصنع به وانا المعروف بالمعروف خذوه
فتصدقوا به على اهل الخطايا بالذنوب فانه يلقى الرجل صديقه وعليه ذنوب كامثال
الجبال فيتصدق عليه بشيء من معروفه فيدخل به الجنة والاحاديث متنوعة منها
ان الله سبحانه يقول لهم تواهبوا الذنوب وادخلوا الجنة ومثل الرجل الذي يمر
الى النار بسببه تصدقت عليه واخرجته في عرض سيئاته فيقول صاحب حسنتي هذه
وادخل الجنة فيقول الله سبحانه انتكرم على عبد اخيك وادخل الجنة ومثل هبة
ادم لداود اربعين سنة من عمره وعلى الجملة فالظاهر انه لا فرق بين الحج والصدقة
والصلاح الدنيا والدين وغيرها وكذلك لا فرق بين كون الدنيا ظرفا للاعطاء والاخرة
وانما جاد الله به سبحانه للعبد فقد جاد له به في اعطاءه غيره بل وجده عليه مالم يمنع مانع
فان منع المانع فيد لكل مقتص فيصح هبة الثواب كما يصح اسقاط العقاب بالاتفاق
حيث تحلل العبد من اساليه وجاءت به الاحاديث اما تحمل الذنب فممنوع بالنصوص
القرانية وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء ولا تزر وازرة وزر اخرى لا يجزي والد
عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا وغيرها

سورة القمر

قوله تعالى خشعا ابصارهم وقرئ بالافراد مذكرا ومونثا قال السفاقسي ونص
سيبويه على ان جمع التكسير في كلامهم اكثر انتهى ورجح الجمع لموافقة لفظ ابصارهم وضمير
يخرجون وخرج الكشاف على لغة اكلوني البراغيث وانما يكون ذلك لو قرئ
خاشعين ابصارهم على جمع السلامة لانه جمع القلة لانه حينئذ شبه الصفة

للفعل

للفعل على ان الواو في خاشعون مثلا اسم وها في يخشعون لا بها في الفعل فاعل فيلزم الجمع
بين فاعلين وان صرحت علامة فهو ضعيف واما الواو في الصفة فعلامة الجمع والاسما التقلب
في النصب فهي مثلها في المشتق نحو زيدون ذكر معناه الرضي فاذا كان هذا حال الشبه
في جمع السلامة فكيف حال التكسير الذي هو من خواص الاسما فقد فات فيه شبه الفعل فلذلك
ولذا رجحه النحاة على الافراد مع التذكير والتانيث وكان اكثر منهما كما ذكره سيبويه فضلا عن
جمع السلامة النادر فكيف يستوي المكسر والسالم ويخرج القران على اضعف وجه مع كونه
على ارجحها وقد ذكر السعد ما معناه ان ذكر الكشاف لنحو هذا الجمع والاحتمال ولابد ان
يبين مختاره المعتمد في بعض المواضع وهذا التعقب فيه مع جمع الوجوه والاحتمالات كما
في عدة مواضع واما افراد الوجه الضعيف كما هنا فلا ينبغي اللهم الا ان يعود فقيها
ويورد هذه لغة طرحا نبه عليه هنا والقران جاء على لغات متعددة هذه منها وغايتها
الشذوذ عن القياس في لغة غيرهم والشاذ موجود في القران بلا نكير قوله تعالى انا
كل شيء خلقناه بقدر ههنا ثلثة اوهام الاول وهم من ظن ان قراءة النصب نص
في ان الله سبحانه خالق افعال العباد وذلك ان سياق الاية انما هو لبيان ان افعال الله سبحانه
كلها مقدرة محكمة كانه قال ما شيء من مخلوقاتنا الا مقدر محكم ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
موافق للحكمة له مناسب وليس المراد بيان حصول الخلق ووقوعه او كمية ما وقع عليه
بل كيفيته كما ذكر ثم ان العموم مخصوص بالعقل اذ لم يخلق كلما يطلق عليه الشيء من الممكنات اللاتي
لا تتناهى والقديم وان اريد تخصيص مادته الوجود صار العام خاصا مختلفا في
حجيته وايضا مخصص بادلة العقل الداحضة للجبر الوهم الثاني حمل القدر على العدد
الاشيا قبل كونها وهو بعيد جدا عن السياق واللفظ وان لم يلزم منه محذور ولذا
جوزه الزمخشري وتجوزه ذلك ينادي على مفترين عليه وعلى اصحابه انهم ينفون القدر
الوهم الثالث وهو اشنعها واخبثها حمل القدر على خلق الافعال كما تجده في
بعض التفاسير الكبرية في هذه الاية وايراد الاحاديث والتلبيس الطويل العريض بظلمهم
للقدر المراد بالحادث بالقدر الذي ولد به اصطلاحاتهم وتولدهم ما كتب الله بهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1